معتصم الشيعة في أحكام الشريعة

المجلّد الأوّل

للفقيه الكامل محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني

١٠٠٧ - ١٠٩١هـ

تصحيح وتحقيق

مسيح التوحيدي

سرشناسه : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶ - ۱۰۹۱ ق.
عنوان قراردادی : معتصم الشیعة.
عنوان و نام پدیدآورنده : معتصم الشیعة في احکام الشریعة/ محمد محسن المشتهر بالفیض الکاشانی؛ تحقیق مسیح توحیدی وحدت؛ باشراف محمد الامامی الکاشانی؛
مشخصات نشر : تهران: المدرسة العلیا للشهید المطهری، ۱۳۸۷.
مشخصات ظاهری : ج ۱،
شابک: : دوره‌ای ISBN 978-600-5183-38-2 ج ۱: ISBN 978-600-5183-35-1
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه
موضوع : فقه جعفری -- قرن ۱۱ ق.
موضوع : احادیث شیعه امامیه — عقاید.
موضوع : احادیث احکام
شناسه افزوده : امامی کاشانی، محمد، ۱۳۱۰.
شناسه افزوده : توحیدی، مسیح
شناسه افزوده : مدرسه عالی شهید مطهری.
شناسه افزوده : کنگره‌بین‌المللی علمی و پژوهشی بزرگداشت مولا محسن فیض کاشانی (۱۳۸۷: تهران)
رده بندی کنگره : ۱۳۸۷ ۶م ۹ ف BP ۱۸۲/۷ - رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۴۲

مدرسه عالی شهید مطهری

کتاب: معتصم الشیعة في أحکام الشریعة (۱)
مؤلف: ملّا محسن فیض الکاشاني
تصحیح و تحقیق: مسیح التوحیدي
تیراژ: ۱۰۰۰
قطع: وزیری
نوبت چاپ: اوّل سال چاپ: ۱۳۸۷
لیتوگرافی، چاپ و صحافی «وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی، سازمان چاپ و انتشارات
شابک دوره‌ای: ۲ - ۳۸ - ۵۱۸۳ - ۶۰۰ - ۹۷۸
شابک ج ۱: ۱ - ۳۵ - ۵۱۸۳ - ۶۰۰ - ۹۷۸

تهران - میدان بهارستان - مدرسه عالی شهید مطهری معاونت پژوهشی
۳۳۱۲۴۴۷۲ - ۳۳۱۲۴۴۶۵

قیمت دوره ۱۵۰۰۰ تومان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

تفسیر نهائی انسان از هستی در گرو فهم و درک صحیح معارف اسلام است و خاندان وحی، معلّمان این کلاس و مدرسه‌اند. امیر المؤمنین ـ صلوات الله علیه ـ به این حقیقت اشاره می‌کند: «هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلیٰ حَقِیقَةِ البَصِیرَةِ و باشَرُوا رُوحَ الیَقِینِ و استَلانوا ما استَوعَرَهُ المُتْرَفُون و أنِسُوا بما اسْتَوحش منهُ الجاهِلُون و صَحِبُوا الدّنیا بأبْدانٍ أرواحُهَا مُعَلَّقَةٌ بالمَحَلِّ الأعْلی أولئكَ خُلَفاءُ الله في أرضِه و الدُّعَاةُ إلی دینِه».(۱)

عالمان بزرگ اسلام وارثان این علم و دانشند و در این میان چهرهٔ پر فروغ مولی محسن فیض ﷺ در صف اوّل علم و اخلاق می‌درخشد. او در تنوّع و کثرت علمی، ابتکار و نوآوری و مکارم اخلاق مشهور آفاق و به قول صاحب روضات الجنات «طاق و بی‌نظیر» است.

تألیفات گرانقدرش آینهٔ حقیقت‌نمای علم و عمل و ذوق و فطانت و احاطه بر اصول و فروع، اخلاق، تفسیر، حدیث، عرفان، هیأت و ادب است.

تلك آثارنا تدلّ علینا　　فانظروا بعدنا إلی الآثار

حمد و سپاس خداوند منّان را که مدرسهٔ عالی شهید مطهّری ﷺ توفیق یافت کنگرهٔ بین المللی این عالم عامل را بر پا کند. امید است دانش پژوهان از نتایج پر برکت و پر ارزش آن بهره‌مند گردند. تصمیم براین است تا آثار این عالم بزرگ ـ اعمّ از آثار خطی، یا چاپ شده نیازمند تصحیح یا کمیاب ـ به زیور طبع در آید.

إن شاء الله این تلاش و کوشش مورد عنایت حضرت ولی عصر ـ عجّل الله تعالی فرجه الشریف ـ قرار گیرد.

در انتها لازم است از همهٔ عزیزانی که در مراحل مختلف تحقیق، تصحیح و امور مربوط به طبع آن آثار گرانقدر و تألیف مقالات و دیگر امور این کنگره، ما را یاری نمودند تشکّر نموده و استمرار توفیقشان را از درگاه خداوند مسألت نمایم.

محمّد امامی کاشانی

رئیس کنگرهٔ علمی و پژوهشی

مولی محسن فیض کاشانی ﷺ

---

۱ ـ نهج البلاغه، حکمت ۱۴۷.

المقدمة

تمهيد

اهتمّ علماء الشيعة و بشكل ملحوظ بجميع الميادين العلمية منذ أقدم عصورهم، و امتدّ نشاطهم العلمي و حركتهم الفكرية إلى كلّ ما كان هناك من علوم معروفة، و شمل نشاطهم إلى جانب الفقه و أصوله و الكلام و علوم القرآن و اللغة و الأدب، سوى ذلك من العلوم الأخرى، و نجد هذا النشاط بارزاً في مؤلّفاتهم الكثيرة، التي تعكس اتّجاههم العلمي و نشاطهم الفكري.

و الانصاف يحتم علينا أن لا ننسى لهم ما قاموا به من الأدوار الكبيرة في الحركة الثقافية في الأحقاب الإسلامية الماضية. و ما ساهم به اولئك العلماء في بناء الحضارة الإسلامية و اقامة دعائمها على أسس قويمة.

إنّه لمن المدهش حقاً أن نجد كثيراً من مفكري الشيعة و علمائهم قد سبقوا عصورهم بأجيال بمعلوماتهم و نظرياتهم و آثارهم، و تركوا حقائق علمية مثيرة.

و من مشهوري علماء الشيعة الذين برزوا في كثير من هذه الميادين هو الشيخ المحدّث الفقيه المحقّق و الحكيم المتألّه العارف الشهير المولى محمّد محسن الفيض الكاشاني، أسكنه اللّه فسيح جنّاته.

اسمه و نسبه :

هو المولى محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشاني (١٠٠٧ ـ ١٠٩١هـ)، و اسمه كما يظهر من تقريراته هو محمّد، و لذا كثيراً ما يعبّر عنه بالمولى محمّد محسن. و أبوه الشاه مرتضى كان من العلماء البارزين و صاحب مكتبة ضخمة و فضل مشهور.

ولد في كاشان في الرابع عشر من شهر صفر سنة سبع و ألف، و درس الفقه و الحديث و التفسير و العربية و غيرها عند والده المرتضى و خاله نور الدين الكاشاني، و ارتحل بعد أن بلغ العشرين من عمره إلى أصفهان لإكمال دراسته، فأخذ هناك عن جمع من العلماء، و استفاد منهم شيئاً من العلوم الرياضيّة و غيرها و قد أخذ عن حسين الأردكاني اليزدي، و روى عن محمد صالح المازندراني ثمّ الأصفهاني.

و توجّه إلى شيراز، فتتلمذ على السيّد ماجد بن هاشم البحراني و انتفع منه في الحديث و نال حظّاً من العلم بالأحكام، استغنى به عن التقليد.

ثمّ رجع إلى أصفهان، و لقي بها بهاء الدين محمّد بن الحسين العاملي (المتوفّى ١٠٣٠ هـ) و أخذ منه إجازة رواية الحديث.

و حجّ، و استفاد هناك من محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني و حصل منه على إجازة و عاد إلى بلاده، و تنقل فيها طلباً للعلم.

ثمّ ألقى عصاه في قمّ، فأقام بها أكثر من ثماني سنوات، ملازماً للفيلسوف الكبير صدر الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازي (المتوفّى ١٠٥٠ هـ)، فدرس عنده العلوم العقليّة، و تزوّج ابنته، و تأثّر بآرائه الفلسفيّة، و شُغف بعلم الأخلاق و العرفان و المعارف الإلهيّة.

ثمّ صحب أُستاذه المذكور إلى شيراز حينما استدعي إليها و انتفع منه هناك نحواً من سنتين، و رجع إلى مسقط رأسه كاشان بعلمٍ جمّ، فأكبّ على التدريس و التأليف في شتّى العلوم، و اشتهر و صار من أعيان المحدّثين و الفقهاء و أكابر الحكماء، و من أهل النظر تتلمذ عليه.

توفي في مدينة كاشان في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ١٠٩١ هـ، وقبره الآن مزار معروف.

مكانته العلمية:

يعدّ الفيض الكاشاني من نوادر الدهر و مشاهير علماء الشيعة، فله في جميع العلوم العقليّة و النقليّة مؤلّفات مفيدة و تصانيف ثمينة، و له في الموضوعات الدينيّة المختلفة آراء و نظريات كما أنّ له في بعض المسائل الفقهيّة مواقف خاصّة يختلف فيها مع غيره من الفقهاء.

كان من المتكلّمين و الفلاسفة، و كان ذا حظّ وافر في العلوم الأخلاقيّة و معرفة النفس كما أنّه كان شاعراً أديباً أنشد أشعاراً رائعة و لطيفة.

و لقد اتّخذ في تفسير القرآن الكريم منهاجاً خاصّاً، ففسّر القرآن وفق أسلوب أهل الحديث بينما ألّف كتاب «الوافي» من بين كتبه القيّمة المذكورة التي يهتمّ بها العلماء حسب طريقة قدماء المحدّثين، فهو يشتمل على دورة كاملة في أصول الدين و المذهب و فروعهما. و من بين المؤلّفات المهمّة التي لفتت أنظار العلماء و أصحاب الرأى كتابه «المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء» و يشتمل على دورة كاملة للأخلاق و العقائد الإسلامية. و يعتبر هذا المؤلّف القيّم من الكنوز الشيعيّة الفكريّة، فالمحقّق الفيض مضافاً إلى مناهضة أبي حامد الغزالي في بعض عقائده و آرائه جعل من كتاب «الإحياء» كتاباً يمكن الاطمئنان إليه بعد أن هذّبه و رتّبه و حذف منه و أضاف إليه.

جدير بالذكر أنّ علماء السلف اعتمدوا أسلوب التلخيص و الاختزال و الانتخاب من كتبهم و مؤلّفاتهم المطوّلة بحذف الاستدلالات الطويلة و اختصار الأقوال و الأفكار الفقهيّة و الكلامية، تعميماً للفائدة أو تهذيباً للكتب النافعة للعلماء الآخرين و تلخيصها، و هو أسلوب استخدم منذ القدم في كتابة الحديث.

و يعدّ الفيض الكاشاني من هذا النمط من المؤلّفين، إذ بادر إلى تلخيص كتبه و إيجازها، كما عمد إلى تهذيب مؤلّفات الآخرين و اختصارها.

له في التفسير «الأصفى» تلخيص «الصافي»، و في الأخلاق «الحقائق» تلخيص «المحجة البيضاء»، و في الحديث «الشافي» تلخيص «الوافي»، و «التطهير» المنتخب من «النخبة»، و انتزع «شوق الجمال» و «شوق العشق» من ديوانه، و «الكلمات المخزونة» من «الكلمات المكنونة»، و «لبّ الحسنات» و «زاد العقبى» مختصر «منتخب الأوراد»، و «المعارف» ملخّص كتابه «علم

اليقين»، و «أنوار الحكمة» تلخيص آخر لـ«علم اليقين»، و «أصول المعارف» ملخّص كتابه «عين اليقين»، و «سراج السالكين» منتخب المثنوي المولوي، و «منتخب رسائل إخوان الصفا»، و «منتخب الفتوحات المكيّة»، و «منتخب مكاتيب قطب الدّين محيي».

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إنّه أبدع تدويناً جديداً للفقه والحديث في كتبه الفقهيّة و الحديثيّة مثل «الوافي» و «معتصم الشيعة» و «مفاتيح الشرائع» و «النخبة» من خلال إدغام و نقل بعض الأبواب، فصنّف الفقه إلى قسمين، أحدهما في فن العبادات و السياسات و الآخر في فن العادات و المعاملات.

أقوال العلماء في حقه:

إطباق العلماء على فضله و تقدّمه و براعته في العلوم يغنينا عن سرد جمل الثناء عليه و تسطير الكلم في إطرائه.

قال الشيخ الحرّ العاملي: محمّد بن المرتضى المدعوّ بمحسن الكاشاني كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلّماً محدّثاً فقيهاً محقّقاً شاعراً أديباً حسن التصنيف، من المعاصرين، له كتب، ـ ثمّ عدّ بعضاً من كتبه.

و قال الرجالي الكبير محمّد بن علي الأردبيلي: محسن بن المرتضى ﷺ العلّامة المحقّق المدقّق، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، فاضل كامل، أديب متبحّر في جميع العلوم.

و قال السيّد نعمة اللّه الجزائري الشوشتري: أستاذنا المحقّق المولى محمّد محسن القاشاني صاحب الوافي و غيره ممّا يقرب من مائتي كتاب و رسالة.

و قال الشيخ يوسف البحراني: المحدّث القاشاني كان فاضلاً محدّثاً أخباريّاً صلباً.

و قال السيّد محمّد شفيع الحسيني في الرّوضة البهيّة في ترجمته: إنّه صرف عمره الشريف في ترويج الآثار المرويّة و العلوم الإلهيّة، و كلماته في كلّ باب في غاية التهذيب و المتانة و له مصنّفات كثيرة.

و أثنى عليه صاحب الروضات بقوله: أمره في الفضل و الفهم و النبالة في الفروع و الأصول و كثرة التأليف، مع جودة التعبير و الترصيف، أشهر من أن يخفى في هذه الطائفة على أحد إلى منتهى الأبد.

و قال المحدّث النوري: من مشايخ العلّامة المجلسي. العالم الفاضل المتبحّر المحدّث العارف الحكيم المولى محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشاني.

و قال المحدّث القمي: أمره في الفضل و الأدب و طول الباع و كثرة الاطلاع و جودة التعبير و حسن التحرير و الإحاطة بمراتب المعقول و المنقول أشهر من أن يخفى.

يقول العلّامة الطباطبائي ﷺ عن شخصيّة المحدّث الكاشاني البارعة: كان الفيض الكاشاني شخصيّة جامعة للعلوم، قلّ نظيرها في العالم الإسلامي في جامعيّته، و الملاحظ أنّه قد تناول كلّ علم من العلوم بصورة مستقلّة، و لم يخلط علماً بآخر: ففي تفسير «الصافي» و «الأصفى» سلك المنهج الروائي في التفسير فقط، فلم يدخل في الأبحاث الفلسفيّة و العرفانيّة و الشهوديّة، و من راجع كتابه «الوافي» في الأخبار رأى أنّه كان أخباريّاً محضاً و كأنّه لم يقرأ الفلسفة أبداً، و في الكتب و المؤلّفات العرفانيّة سلك نفس هذا المسلك أيضاً و لم يتجاوزه، و لم يحد عن الموضوع قطّ.

مشايخه و الراوون عنه:

روى عن جماعة من الأعلام منهم:

١ ـ الشيخ البهائي محمّد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي.

٢ ـ المولى محمّد طاهر بن محمّد حسين الشيرازي ثمّ النجفي ثمّ القمّي.

٣ ـ المولى خليل الغازي القزويني شارح الكافي.

٤ ـ الشيخ محمّد بن الشيخ الحسن بن الشهيد الثاني.

٥ ـ المولى محمّد صالح شارح الكافي.

٦ ـ السيد الجليل النبيل السيّد ماجد بن السيّد هاشم الحسيني البحراني.

٧ ـ الحكيم المتألّه الفاضل محمّد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بمولى صدرا.

٨ ـ أبوه الشاه مرتضى بن الشاه محمود.

و يروي عنه جماعة من الأعاظم منهم:

١ ـ المجلسي محمّد باقر بن محمّد تقي صاحب بحار الأنوار.

٢ـ السيّد نعمة الله الجزائري الشوشتري.

٣ـ القاضي سعيد القمّي.

٤ـ ولده المعروف بعلم الهدى مؤلّف «معادن الحكمة في مكاتيب الأئمّة».

٥ـ ولده أحمد علي بن محمّد بن المرتضى.

٦ـ أخوه، عبد الغفور بن المرتضى.

٧ـ ابن أخيه، المرتضى بن محمّد مؤمن بن المرتضى.

٨ـ ابن أخيه، شاه أفضل بن محمّد مؤمن بن المرتضى.

٩ـ ابن أخيه، محمّد مؤمن بن عبد الغفور بن المرتضى.

١٠ـ حفيد أخيه، محمّد الهادي بن المرتضى بن محمّد مؤمن.

١١ـ حفيد أخيه، نور الدين محمّد الشهير بالأخباري بن المرتضى بن محمّد مؤمن.

تصانيفه:

في التفسير:

١ـ الصافي (١٠٧٥ هـ).

٢ـ الأصفي: المنتخب من الصافي (١٠٧٧ هـ).

٣ـ تنوير المذاهب: تعليقات على تفسير القرآن للكاشفي السبزواري.

٤ـ رسالة في تفسير آية الأمانة.

في الحديث:

١ـ الوافي: في ترتيب الأحاديث المذكورة في الكتب الأربعة (١٠٦٨ هـ).

٢ـ الشافي: المنتخب من الوافي (١٠٨٢ هـ).

٣ـ النوادر: في جمع الأحاديث غير المذكورة في الكتب الأربعة.

في العقائد :

١ ـ علم اليقين في أصول الدين (١٠٤٢ هـ).

٢ ـ المعارف: ملخّص من كتاب علم اليقين (١٠٣٦ هـ).

٣ ـ عين اليقين في أصول الدين (قريب ١٠٣٦ هـ).

٤ ـ أصول المعارف : ملخّص مهمّات عين اليقين (١٠٨٩ هـ).

٥ ـ قرة العيون : في معنى «أصول المعارف» بسياقة أخرى و طريقة أسنى (١٠٨٨ هـ).

٦ ـ أنوار الحكمة : ملخّص من كتاب علم اليقين، مع فوائد حكميّة اختصّت به (١٠٤٣ هـ).

٧ ـ ترجمة العقائد: بالفارسية (١٠٤٣ هـ).

٨ ـ أصول العقائد (١٠٣٦ هـ).

٩ ـ منهاج النجاة (١٠٤٢ هـ).

١٠ ـ السانح الغيبي: في تحقيق معنى الإيمان و الكفر و مراتبهما.

١١ ـ الكلمات الطريفة: في ذكر منشأ اختلاف آراء الأمّة المرحومة في مئة كلمة (١٠٦٠ هـ).

١٢ ـ الإنصاف (١٠٨٣ هـ).

في التوحيد:

١ ـ الكلمات المضنونة في بيان التوحيد (١٠٩٠ هـ).

٢ ـ اللباب: في كيفية علم اللّه سبحانه بالأشياء.

٣ ـ اللب: في معنى حدوث العالم.

٤ ـ رسالة في جواب من سأل عن كيفيّة علم اللّه سبحانه قبل الإيجاد.

في المعاد:

١ ـ ميزان القيامة: في كيفيّة ميزان يوم القيامة (١٠٤٠ هـ).

٢ ـ مرآة الآخرة: في حقيقة الجنّة و النار (١٠٤٤ هـ).

في الإمامة و الولاية:

١ـ بشارة الشيعة (١٠٨١ هـ).

٢ـ الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ـ ثناء المعصومين عليهم السلام: يشبه التحيّة المنسوبة إلى الطوسي، إلّا أنّه أبسط منه و أوفى.

٤ـ رسالة في جواب من سأل عن البرهان على حقيقة مذهب الإماميّة من أهل مولطان.

في الدعاء:

١ـ شرح الصحيفة السجادية: مختصر.

٢ـ ذريعة الضراعة: في الأدعيّة المأثورة المتضمّنة للمناجاة (قريب ١٠٥٠ هـ).

٣ـ مختصر الأوراد: و سمّي أيضا «منتخب الأوراد» مشتمل على الأذكار و الدعوات المتكرّرة في اليوم و الليلة و الأسبوع و الشهر و السنة (١٠٦٧ هـ).

٤ـ خلاصة الأذكار (١٠٣٣ هـ).

٥ـ جلاء القلوب: و سمّي «جلاء العيون» أيضاً.

٦ـ أهمّ ما يعمل: مهمّات ما ورد في الشريعة المطهّرة من العمل.

٧ـ الأذكار المهمّة: مختصر من «خلاصة الأذكار» بالفارسيّة.

٨ـ أذكار الطهارة.

٩ـ الرفع و الدفع: في رفع الآفات و دفع البليّات بالقرآن و الدعاء و العوذ و الرقى و الدواء.

١٠ـ الكلمات السرية العلية، المنتزعة من أدعية الأئمّة المعصومين عليهم السلام (١٠٨٨ هـ).

١١ـ لب الحسنات.

١٢ـ زاد العقبي: و هما مشتملان على خلاصة ما في «منتخب الأوراد».

في الفقه:

١ـ معتصم الشيعة في أحكام الشريعة: خرج منه كتاب الصلاة و مقدّماتها (هذا الكتاب).

٢ـ النخبة: مشتمل على خلاصة أبواب الفقه (قريب ١٠٥٠ هـ).

٣ـ الشهاب الثاقب: في تحقيق عينيّة وجوب صلاة الجمعة في زمن غيبة الحجة المنتظر ـ عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف ـ (١٠٥٧ هـ).

٤ـ أبواب الجنان: مختصر في صلاة الجمعة بالفارسيّة (١٠٥٥ هـ).

٥ـ ترجمة الصلاة: بالفارسيّة (١٠٤٣ هـ).

٦ـ مفتاح الخير: في أحكام الصلاة بالفارسيّة.

٧ـ ترجمة الطهارة: في أحكام الطهارة بالفارسيّة.

٨ـ ترجمة الزكاة: بالفارسيّة.

٩ـ ترجمة الصيام: بالفارسيّة.

١٠ـ النخبة الصغرى.

١١ـ الضوابط الخمس: في أحكام الشكّ و السهو و النسيان في الصلاة.

١٢ـ جهاز الأموات: أمّهات المسائل الشرعيّة المتعلّقة بالجنائز.

١٣ـ رسالة في بيان أخذ الأجرة على العبادات و الشعائر الدينيّة.

١٤ـ رسالة في تحقيق ثبوت الولاية على البكر في التزويج.

١٥ـ مفاتيح الشرائع: من أهم الكتب الفقهيّة المتداولة، و كتبت عليه شروح عديدة (١٠٤٢ هـ) (قيد التحقيق والتصحيح).

١٦ـ ترجمة الحج: بالفارسيّة.

١٧ـ زاد الحاج: بالفارسيّة، أخصر من «ترجمة الحج» (١٠٦٥ هـ).

١٨ـ تعليقات النخبة الصغرى.

في أصول الفقه:

١ـ سفينة النجاة: في أنّ مأخذ الأحكام الشرعيّة ليس إلّا محكمات الكتاب و السنّة (١٠٥٨ هـ).

٢ـ الحقّ المبين في كيفيّة التفقّه في الدين (١٠٦٨ هـ).

٣ـ الأصول الأصليّة (١٠٤٤ هـ).

٤ـ نقد الأصول الفقهيّة: و هو أوّل تصنيف له.

٥ـ راه صواب: سبب الاختلاف في المذاهب، و تحقيق معنى الإجماع بالفارسيّة (قريب ١٠٤٠ هـ).

٦ـ شرائط الإيمان: منتخب من «راه صواب» (١٠٦٢ هـ).

٧ـ المحاكمة: محاكمة بين فاضلين من مجتهدي أصحابنا في معنى التفقّه في الدين.

في الأخلاق :

١ـ المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء (١٠٤٦ هـ).

٢ـ الحقائق في أسرار الدين: ملخّص كتاب المحجّة (١٠٩٠ هـ).

٣ـ تسهيل السبيل إلى الحجة في انتخاب «كشف المحجة» للسيد ابن طاوس (١٠٤٠ هـ).

٤ـ الخطب: يشتمل على مائة خطبة و نيف لجمعات السنة و العيدين (١٠٦٧ هـ).

٥ـ ترجمة الشريعة: في فائدة الشريعة و كيفيّة سلوكها.

٦ـ زاد السالك.

٧ـ رفع الفتنة: بيان حقيقة العلم و العلماء.

٨ـ ألفت نامه: في ترغيب المؤمنين إلى الأنس و الاتحاد ـ فارسيّة.

٩ـ التطهير.

١٠ـ ضياء القلب (١٠٥٧ هـ).

١١ـ آيينه شاهي: منتخب من ضياء القلب ـ بالفارسيّة (١٠٦٦ هـ).

في التراجم:

١ـ شرح الصدر: في أحوالات نفسه (١٠٦٥ هـ).

٢ـ فهرس المصنّفات: الأوّل؛ يشتمل على ثمانين كتاباً، كتبه و هو ابن ٦٢ سنة (١٠٦٩ هـ).

٣ و ٤ـ فهرست المصنّفات: الثاني و الثالث؛ كتبهما و قد بقي من مدّة عمره سنة واحدة. و كان

عدد تأليفاته حينئذ ١١٦ كتاباً (١٠٩٠ هـ).

٥ ـ الاعتذار: جواب لمكتوب بعض الإخوان.

في المنتزعات:

١ ـ المنتزع من رسائل إخوان الصفا.

٢ ـ المنتزع من المكاتيب لقطب بن محيي.

٣ ـ المنتزع من المثنوي للمولوي الرومي ـ المسمّى بسراج السالكين.

٤ ـ المنتزع من غزليّاته.

٥ ـ منتخب بعض أبواب الفتوحات المكيّة لمحيي الدين بن العربي.

في الأدب:

١ ـ مثنوي سلسبيل.

٢ ـ شراب طهور.

٣ ـ تسنيم.

٤ ـ ندبة العارف.

٥ ـ ندبة المستغيث.

٦ ـ تنفيس الهموم.

٧ ـ وسيلة الابتهال.

٨ ـ آب زلال.

٩ ـ آداب الضيافة.

١٠ ـ قصائد دهرآشوب.

١١ ـ گلزار قدس.

١٢ ـ شوق المهدي.

١٣ ـ شوق الجمال.

في سائر العلوم:

١ـ تشريح العالم: في بيان هيئة العالم و أجسامه و أرواحه و كيفيّته، و حركات الأفلاك و العناصر، و أنواع البسائط و المركّبات.

٢ـ وصف الخيل: و ذكر ما ورد من اتّخاذ الخيل و معرفتها و علاماتها من الأئمّة المعصومين عليهم السلام ـ بالفارسيّة (١٠٦٧ هـ).

٣ـ غنية الأنام في معرفة الساعات و الأيّام على ما يستفاد من أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

٤ـ معيار الساعات: و هو قريب من «غنية الأنام» إلّا أنّه فارسي.

٥ـ الأحجار الشداد و السيوف، في نفي الجواهر الأفراد.

٦ـ فهرس العلوم.

٧ـ أجوبة المسائل.

٨ـ الكلمات المكنونة (١٠٥٧ هـ).

٩ـ الكلمات المخزونة المنتزعة من «الكلمات المكنونة» (١٠٨٩ هـ).

١٠ـ اللآلي من ملتقطات «الكلمات المكنونة».

١١ـ المشواق.

١٢ـ تقويم المحسنين في معرفة الساعات و الشهور و السنين.

١٣ـ حاشية على الرواشح السماويّة لمير محمّد باقر الداماد.

١٤ـ منهاج النجاة.[1]

* * *

١. و قد استعنّا في هذه المقدّمة بالكتب التالية: مستدرک أعيان الشيعة؛ موسوعة طبقات الفقهاء؛ و مقدمة التحقيق لمصابيح الظلام و النخبة و مفاتيح الشرائع.

هذا الكتاب

يعدّ كتاب «*معتصم الشيعة في أحكام الشريعة*» من أوائل مصنّفات الفيض الكاشاني، حيث استعرض فيه المباحث الفقهيّة بنحو مبسوط واستدلالي، كما يظهر ذلك من مقدّمة كتابه «*مفاتيح الشرائع*»[١]، و بعد أن أتمّ الجزء الأوّل من الكتاب (كتاب الصلاة الذي يضمّ مباحث الطهارة)، اشتغل بأمور أهمّ عاقته عن إتمامه، فأوكل ما بدأ به إلىٰ فرصة أخرىٰ، و من المؤسِف أنّ تلك الفرصة لم تسنح له إلىٰ أواخر عمره الشريف.

و رغم أنّ الفيض الكاشاني لم يوفّق لإتمام المشروع إلّا أنّه ـ كما قال في مقدّمة المفاتيح ـ طرح أمّهات المسائل فيه، بنحو يمكن استكشاف نهجه الاستدلالي من ثنايا مباحثه الفقهيّة.

و ثمّة قرائن توحي إلىٰ أنّ المؤلّف بذل المزيد من العناية بهذا الأثر، منها: أنّه أرجع تفصيل المباحث في مواضع عدة من كتاب «*مفاتيح الشرائع*» إلىٰ هذا الكتاب أو ـ حسب تعبيره ـ «*كتابنا الكبير*». و منها: أنّه لم يتوان عن إجراء المزيد من التدقيق والتصحيح علىٰ النسخة التي استُنسخت لنجله علم الهدىٰ و قرأها عليه، كما يظهر ذلك من النسخة الخطيّة المودعة في مكتبة آية اللّه العظمىٰ المرعشي، هذا من جهة.

و من جهة أخرىٰ يتّضح من خلال مقابلة نُسخ هذا الكتاب أنّ مواضع من نسخة مجلس الشورىٰ الإسلامي ـ التي هي من أوائل النسخ الخطيّة لهذا الكتاب و عليها حواشي المؤلّف نفسه ـ تختلف

---

١. و إليك نصّ ما قال: «ثمّ إنّ صاحب هذه الأسطر و هو خادم العلوم الدينيّة محمّد بن المرتضىٰ الملقّب بمحسن ـ أحسن اللّه حاله ـ يقول: إنّي كنت في عنفوان شبابي شديد الشوق إلىٰ معرفة أحكام الدين و العلم بشرائع سيّد المرسلين عليه و آله أفضل صلوات المصلّين، فكنت مع بضاعتي المزجاة أخوض في هذا الأمر تشبّهاً بالمتفقّهين إلىٰ أن وفّقني اللّه سبحانه لاستنباط مفاتيح جملة من تلك الأبواب من مآخذها المتينة وأصولها المحكمة ... فشرعت في تصنيف كتاب في ذلك مبسوط لم يسبق بمثله، سمّيته «معتصم الشيعة في أحكام الشريعة»، أودعت فيه أُمّهات المسائل مع ذكر الأقوال فيها والدلائل، في أحسن بيان و ترتيب، فلمّا فرغت من مهمّاته و أتممت منه مجلّداً، اشتغلت بأمر آخر أهم ممّا بقي منه، و هو تحصيل أصول الدين بالبصيرة واليقين، فعاقني ذلك من إتمامه منذ سنين، ثمّ رجعت إليه فرأيت أن أختصر و أبث تلك المفاتيح مع ما بقي منها أوّلاً في وريقات قليلة و فصول وجيزة، ليكون تذكرة لمن أبصر وتبصرة لمن استبصر. ثمّ إن ساعدني التوفيق أتممت ذلك الكتاب علىٰ نهج يكون كالشرح لهذا المختصر».

عن النُسخ الأخرىٰ، و يبدو ـ بعد تتبّع الهوامش التي دوّنّاها على الكتاب ـ أنّ المصنّف أعاد النظر في بعض المباحث.

و لأجل ذلك فقد عقدنا العزم علىٰ مواصلة بذل الجهد لإعداد نسخة مصحّحة لهذا الكتاب مرفقة بفهرس موضوعي للمباحث، بغية تسهيل مراجعتها في مظانّها، ألحقناه في آخر الكتاب و في حواشي الصفحات بما يتناسب و مباحث المتن.

منهجنا في التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب علىٰ أربع نسخ، هي:

١ ـ نسخة مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي برقم ٧٠٢٩، و هي التي نرمز إليها بحرف «ج» و لها تعليقات بخط المؤلّف. هذه النسخة تفتقد إلىٰ مقدّمة المؤلّف و يبدو أنّها أوّل ما نُسخ من هذا الكتاب.

٢ ـ نسخة المكتبة الوطنية للجمهورية الإسلامية برقم ٢٨٦٦، و هي التي نرمز إليها بحرف «ل» و فُرغ من استنساخها عام ١٠٨٧ هـ و قوبلت بنسخة مكتوبة بخط المؤلّف عام ١٠٩٣ هـ، و تحتوي علىٰ تصحيحات في الحواشي. و لمّا كانت هذه النسخة كثيرة الاضطراب في ترتيب الصفحات، لم يتيسّر لنا الاستفادة منها في المقابلة، إلّا بعد إعداد المتن الأوّلي في الحاسوب (الكامبيوتر) و العثور علىٰ المطالب الأولىٰ للصفحات.

٣ ـ نسخة مكتبة آية اللّه العظمىٰ المرعشي برقم ٣٤٧٨، و نرمز إليها بحرف «م»، و قد قام علم الهدىٰ نجل المؤلّف باستنساخها من نسخة أبيه و من ثمّ قرأها عليه. هذه النسخة تحتوي علىٰ علامة البلاغ.

٤ ـ نسخة الصحن الرضوي المقدّس برقم ٦٤٦٩، و هي التي نرمز إليها بحرف «ق» و قد تمّ استنساخها في ١٨ ربيع الأوّل عام ١٢١١ هـ. هذه النسخة علىٰ الرغم من أنّها لا تحظىٰ بأهميّة النُسخ الثلاثة الأولىٰ و لكنها زوّدتنا بالنص الأوّلي للكتاب نظراً لجودة خطّها، و اتضح لنا من خلال عملنا في المقابلة أنّها تشبه نسخة مكتبة آية اللّه المرعشي إلىٰ حدّ كبير.

جدير بالذكر أنّ الكتاب مشحون بالروايات، فدعت الحاجة إلىٰ تخريجها اعتماداً علىٰ قرص

جامع الأحاديث ـ و هو من انتاج مركز البحوث الكامبيوترية للعلوم الإسلامية ـ و ضبطها شكلاً، و بعد طباعة بقيّة متن الكتاب و وضع الروايات التي تمّ تخريجها و ضبط شكلها في محلّها لاح المتن الأوّلي للمقابلة. و لمّا كانت روايات المتن مستخرجة من الكتب الحديثيّة المتوفّرة في القرص المضغوط فقد تمّ تعيين موارد الاختلاف بين روايات النُسخ و روايات الكتب الحديثيّة.

وبعد الانتهاء من المقابلة الأولىٰ تمّ إعادة النظر في الاختلافات الموجودة بين النُسخ، و كذلك الاختلافات الموجودة بين الأحاديث في النُسخ و القرص، وقد حرصنا علىٰ أخذ الموارد التالية بنظر الاعتبار:

أ ـ الاقتصار علىٰ متن النسخة الخطيّة مهما أمكن، مع الإشارة إلىٰ التفاوت الحاصل في الهامش عند خلوّها من الأغلاط مشفعاً بذكر عناوين النسخ و المراجع، و ما ورد في الهامش تحت عنوان «المصدر» فهي في الواقع أسماء الكتب التي ذكرت فيها تلك الرواية.

ب ـ تخريج الروايات من الكتب الأربعة إضافة إلىٰ كتاب وسائل الشيعة.

ج ـ تخريج الرواية من الأبواب التي تناسب مباحث الكتاب عند تكرار الرواية في المصادر و المراجع.

د ـ استقصاء أقرب مصدر إلى متن النُسخ فيما لو لم ترد المصادر على الترتيب التالي: «الكافي، الفقيه، التهذيب، الإستبصار، الوسائل»، و يعبّر هذا عن مدىٰ اختلاف متونها في خصوص الرواية.

هـ ـ الإشارة إلىٰ الاختلاف الطفيف الحاصل بين المصادر والنُسخ بعبارة «مع تفاوت» أو «مع تفاوت يسير».

و ـ تخريج الأقوال الفقهيّة المذكورة في الكتاب ـ إلىٰ جانب تعيين مصادر الروايات ـ سواء نسبها المؤلّف إلىٰ أصحابها أم ذُكرت بتعابير كـ«قيل» أو «أُجيب» أو «بعض المتأخّرين».

* * *

و أودّ الإشارة إلىٰ أنّني أخبرتُ سماحة آيةاللّه العظمىٰ بهجت بمشروع التحقيق والإحياء لبعض مؤلّفات المولى محسن الفيض الكاشاني، فكان لتشجيعه بالغ الأثر في المضي قُدُماً في تحقيق هذا الكتاب و كتاب «مفاتيح الشرائع» و بعض رسائله الأخرى التي كتبها بالفارسية. و كان سماحته قد أشاد بكتاب «مفاتيح الشرائع» مرّات عديدة في درسه الخارج و أثنىٰ عليه.

و في الختام لا يسعني إلّا أن أتقدّم بالشكر الجزيل إلىٰ السادة: حسين شمشيري، و حسن كاتب، و المرحوم أبوذر توكّلي علىٰ ما بذلوه من جهود في سبيل إعداد المتن الأوّلي، و أيضاً الإخوة: السيّد مجتبى موسوي و حبيبالله كربلائي و رضا نوريان علىٰ مشاركتهم في المقابلة الأولىٰ للنُسخ.

كما أتقدّم بوافر الشكر و الامتنان لحجّة الإسلام جواد خرميان علىٰ ما بذله من جهد حثيث في إعداد الفهرس الموضوعي للكتاب، و حسن شيروي لتولّيه مهمّة تنضيد الحروف والإخراج الفنّي لها.

و لا يفوتنا أن نتقدّم بجزيل الشكر و الثناء لسماحة آيةاللّه الشيخ محمد إمامي كاشاني و معاونية البحوث و الدراسات في مدرسة الشهيد مطهري العالية على إقامة المؤتمر العلمي العالمي للمولى محسن فيض الكاشاني، و علىٰ هذه الخدمة في نشر و إحياء آثار هذه الشخصيّة العلميّة الكبيرة، و منها هذا الكتاب.

و يجدر بي و أنا علىٰ وشك الانتهاء من كتابة هذه السطور أن أتوجّه بخالص شكري و جميل ثنائي للسيّد جواد مشك فروش لما تفضّل به علي من مساعدات كثيرة من أوّل قدم وضعتها في طريق التحقيق، كما أهدي هذا الأثر المتواضع إلىٰ روح المرحوم والده.

هذا و نرجو من اللّه تعالىٰ التوفيق و العون في خدمة التراث الإسلامي و إحياء جهود علمائنا الماضين إنّه تعالىٰ هو الموفّق إلىٰ ما فيه الرشاد.

مسيح توحيدي

حُرّر في مدينة قم المقدّسة

في التاسع من ربيع الأوّل سنة ١٤٢٩ هـ